# التحفة الجليلة

## من هدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم

## في عمل اليوم والليلة


جمعها ورتبها :

د. الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد القادر السقاف

رئيس قسم الفقه وأصوله بكلية الشريعة والقانون

جامعة الأحقاف


اعتنى بشرح ألفاظها وذكر ما يستفاد منها

تلميذه

محمد زاهد حسب الله

خادم طلبة العلم بأحد المعاهد في إندونيسيا

# المنحة الجزلة

## من هدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم

## في عمل اليوم والليلة


جمعها ورتبها :

د. الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد القادر السقاف

رئيس قسم الفقه وأصوله بكلية الشريعة والقانون

جامعة الأحقاف


اعتنى بشرح ألفاظها وذكر ما يستفاد منها

تلميذه


محمد زاهد حسب الله

خادم طلبة العلم بأحد المعاهد في إندونيسيا

# ﴿ مقدمة الشارح ﴾

الحمد لله الذي أرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بكامل الشريعة والهدي المبين، ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان يوم الدين.

فإن من علامة صدق محبة المؤمن للحبيب ﷺ تشوقه وتطلعه على هديه فيما يقول وفيما يفعل من أعمال اليوم والليلة وفي الأحوال المختلفة لأجل أن تحقق المتابعة التي أمرنا الله عز وجل بها، وقد علق الله سبب حصول محبته والمغفرة من الذنوب باتباع حبيبه عليه الصلاة والسلام.

ولقد مر وقت طويل أبحث عن كتاب مختصر يتحدث عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم في عمل اليوم والليلة، حتى أهدى لي شيخي السيد الدكتور عبد الرحمن السقاف كتابا نفيسا يجمع أحاديث في هذا الباب باختصار على شكل الأربعين حديثا، ففرحت فرحا شديدا على ذلك، فقرأت الكتاب بنية أن الله يوفقني للعمل بما فيه، وأقرأته على الطلبة في المعهد، ثم من خلال تدريس هذا الكتاب وشرحه لهم، وجدت

بعض ألفاظ الحديث يخفى علي مرادها، فاضطررت إلى البحث في كتب شروح الحديث لمعرفة معانيها، وعلقت ذلك على الكتاب، وأضفت إلى ذلك الفوائد التي استفدتها من الشراح، ويسرني الله تعالى على جمع ذلك في كتاب مستقل.

أسأل الله تعالى أن يجعلني ومن قرأ هذا الكتاب ممن تقر به عين النبي صلى الله عليه وسلم بإحياء سنته، ويجمعنا به في الدنيا والآخرة.

# ﴿ مقدمة ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد: فقد قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾[1]، وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾[2].

وروى الترمذي عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «يا بني، إن قدرتَ أن تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لأحد فافعل» ثم قال لي: «يا بني، وذلك من سنتي، ومن أحيا سنتي

[1] - آل عمران: ٣١.

[2] - الأحزاب: ٢١.

فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة».

وهذه تسعة وأربعون[1] حديثا في عمل اليوم والليلة، من حين أن يستيقظ المسلم من نومه إلى أن ينام، جمعتُ من كتب السنة لتسهيل العمل بالسنة؛ محبة فيه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وإحياء لسنته، ولتتنور قلوبنا وأرواحنا بالاتباع له، فيكمل إيماننا ونسعد في الدنيا والآخرة.

فنسأل الله تعالى أن يرزقنا إخلاص الصدق والنية، وقال قال عليه الصلاة والسلام: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه». رواه البخاري ومسلم.

وهذا أوان الشروع في المقصود، فإلى الحديث الأول:

[1] – باعتبار الترقيم وجمع الروايات، وإلا فهي تزيد على ذلك.

# ﴿ الاستيقاظ من النوم ﴾

١) **عَنْ حُذَيْفَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ». رواه البخاري.**

**لغة الحديث:**

- «**أَحْيَانَا**»: أيقظنا «**أَمَاتَنَا**»: أنامنا. قال القرطبي: النوم والموت يجمعهما انقطاع تعلق الروح بالبدن، وذلك قد يكون ظاهرا وهو النوم، ولذا قيل: النوم أخو الموت، وظاهرا وباطنا، وهو الموت[1].
- «النُّشُوْرُ»: الحياة بعد الموت.

**ما يستفاد من الحديث:**

- حكمة الذكر والدعاء عند الاستيقاظ من النوم أن يكون أول عمله ذكر الله.

[1] - لوامع الأنوار، ديب مستو: ٦٤.

- التنبيه بإعادة الإحياء (اليقظة) بعد الإماتة (النوم) على إثبات البعث بعد الموت[1].
- استحضار معنى الشكر عند الانتباه من النوم لتكون حالة يقظته معمورة بالطاعات، فلذا بدأ بالحمدلة، يعني: الحمد لله شكرا لنيل نعمة التصرف في الطاعات بالانتباه من النوم الذي هو أخو الموت وزوال المانع عن التقرب بالعبادات[2].

**٢) عن عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ -رضي الله عنه-، عَن النَّبِيِّ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «مَنْ تَعَارَّ مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لله، وَسُبْحَانَ الله، وَلَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَالله أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله، ثُمَّ قَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُه». رواه البخاري.**

---

[1] – الفتوحات الربانية، ابن علان: ١/ ١٦٧.

[2] – فيض القدير: ٦/ ١١٦.

**لغة الحديث:**

- «**تَعَارَّ**»: انتبه واستيقظ، والتعارُّ أيضا: السهر والتقلب على الفراش ليلا مع كلام[1].

**ما يستفاد من الحديث:**

- استحباب الإتيان بكلمة التوحيد والدعاء عند الاستيقاظ من النوم، فيكون أول يوم المسلم مفتتحا بأداء حقوق العبودية لله بالذكر والدعاء والطهارة والصلاة.
- في هذا الحديث بشارتان عظيمتان لمن قال هذا الذكر عند استيقاظه من نومه:
  - إن قال: اللهم اغفر لي، أو دعا فإن دعوته مستجابة.
  - إن قام فتوضأ وصلى فصلاته مقبولة.

**٣) عَنْ أَبِي هُـرَيْرَةَ -رضي الله عنـه - يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ - صلى الله عليـه**

[1] - فتح الباري، لابن حجر العسقلاني: ٣/ ٤٠.

**وسلم- «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلاَثَ عُقَدٍ إِذَا نَامَ، بِكُلِّ عُقْدَةٍ يَضْرِبُ عَلَيْكَ لَيْلاً طَوِيلاً، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ الله انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَتَانِ، فَإِذَا صَلَّى انْحَلَّتِ الْعُقَدُ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلاَّ أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ». رواه مسلم.**

**لغة الحديث:**

- «**يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ**» بمعنى: أنه يرفع أو يوصل ذلك الحديث إلى النبي ﷺ. قال القسطلاني: «لم يقل: «سمعت» بدل «يبلغ»؛ لاحتمال الواسطة، أو نسي كيفية التحمل»[1].
- «**يَعْقِدُ**»: يربط. «**قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ**»: آخر الرأس، وقافية كل شيء
- «**يَضْرِبُ**» أي: يضرب الشيطان بيده على العقدة تأكيدا وإحكاما، وقيل: المراد أنه يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ[2].

[1] – إرشاد الساري، القسطلاني: ٧/ ١٩٢.

[2] – المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود، لمحمود السبكي: ٧/ ٣٢٩.

- «**عَلَيْكَ لَيْلاً طَوِيلاً**» أي: يضرب قائلا: «بقي عليك ليل طويل»[1].
- «**انْحَلَّتْ عُقْدَتَانِ**» أي: انحلت عقدة ثانية وتم بها عقدتان، ونظيره في الحديث الصحيح: «من صلى على جنازة فله قيراط، ومن اتبعها حتى توضع في القبر فقيراطان» ، والمراد: أنه قيراطان بالأول[2].
- «**طَيِّبَ النَّفْسِ**»؛ لسروره بما وفقه الله الكريم له من الطاعة، ووعده به من ثوابه مع ما يبارك له في نفسه، وتصرفه في كل أموره، مع ما زال عنه من عقد الشيطان وتثبيطه[3].
- «**خَبِيثَ النَّفْسِ**» بشؤم تفريطه، وإتمام خديعة الشيطان عليه. «**كَسْلاَنَ**» متثاقل عن الخيرات[4].

**ما يستفاد من الحديث:**

- اختلف العلماء في هذه العُـقَد، فقيـل: هو عقد حقيقي بمعـنى عقـد

---

[1] – لوامع الأنوار، ديب مستو: ١/ ٦٤.

[2] – الفتوحات الربانية، ابن علان: ١/ ١٦٢.

[3] – شرح النووي على مسلم: ٣/ ١٢٧.

[4] – لوامع الأنوار، ديب مستو: ١/ ٦٤.

السحر للإنسان ومنعِه من القيام، فعلى هذا هو قول يقوله يؤثر في تثبيط النائم كتأثير السحر. وقيل: يحتمل أن يكون فعلا يفعله كفعل النفاثات في العقد. وقيل: هو من عقد القلب وتصميمه، فكأنه يوسوس في نفسه ويحدثه بأن عليك ليلا طويلا فتأخر عن القيام، وقيل: هو مجاز كنِّي له عن تثبيط الشيطان عن قيام الليل[1].

- ينبغي أن يكون المسلم متسلحا بالذكر والطاعة ليتخلص من تسلط الشيطان له، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾[2].
- إذا صح دين الإنسان، صح بدنه، وانشرح صدره.

* * *

[1] – مرجع سابق.

[2] – الزخرف: ٣٦.

# ﴿ لبس الثياب ﴾

**٤) عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ -رضي الله عنه-، أَنَّ رَسُولَ الله -صلى الله عليه وسلم- قَالَ «مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ الْحَمْدُ لله الَّذِى كَسَانِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّى وَلاَ قُوَّةٍ، غَفَرَ الله لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ». رواه أبو داود، والترمذي، والحاكم، وابن ماجه.**

**لغة الحديث:**

- «مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّى» أي: من غير حركة مني ولا حيلة[١]، ومعنى: «ولا قوةٍ» أي: لا قوة لي في جلب الخير لنفسي إلا بإرادة الله تعالى. فيتبرأ من حوله وقوته، ويكلهما إلى الله سبحانه وتعالى[٢].

**ما يستفاد من الحديث:**

- في هذا الذكر شكر على نعمة الثياب، فإنها نعمة من الله أنعمها على بني آدم.

---

١ - تحفة الأحوذي، المباركفوري: ٩/ ٢٩٩.

٢ - بذل المجهود في حل أبي داود، خليل أحمد السهارنفوري: ١٦/ ٣٥٠.

- بيان عظيم فضل الله تعالى على عباده، فقد فتح باب الرحمة ومجازاتهم بعظيم كرمه.
- أمور العباد كلها من الله عز وجل، وليست بحولهم وقوتهم ومع كل هذا إن شكروه زادهم فضلا وخيرا.
- **تنبيه**: المكفر بهذه الأذكار عند لبس الثياب، إنما هو الصغائر المتعلقة بحقوق الله، أما الكبائر فلا يكفرها إلا التوبة أو فضل الله، وأما حقوق العباد فلا يكفرها إلا رضا أصحابها[1].

**٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري -رضي الله عنه-، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ: عِمَامَةً، أَوْ قَمِيصًا، أَوْ رِدَاءً، ثُمَّ يَقُولُ: «اللهمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ». رواه أبو داود، والترمذي.**

[1] - لوامع الأنوار، ديب مستو: ١/ ٦٨.

**لغة الحديث:**

- «**اسْتَجَدَّ ثَوْبًا**» أي: لبس ثوبا جديدا.
- «**سَمَّاهُ**» أي الثوبَ «**بِاسْمِهِ**» أي المعيَّنِ للشخص الموضوع له الثوبُ، مما بيَّنَه بقوله: «**عِمَامَةً، أَوْ قَمِيصًا، أَوْ رِدَاءً**» وكذا غيرهما كسراويل وإزار، وذلك كأن يقول: «الحمد لله الذي كساني هذه العمامةَ أو القميصَ»، وقيل: بل المراد: وَضَعَ لذلك الثوبِ اسماً يخصه، فقد كانت له عمامة تسمى: «السحاب»[1].
- «**أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ**» أي: خير الثوب، وهو: بقاؤه ونقاؤه وكونه ملبوسا للضرورة والحاجة[2].
- «**خَيْرَ مَا صُنِعَ لَه**» أي خلق له، قيل: اللام فيه للعاقبة، أي: أسألك ما يترتب على خلقه من العبادة وصرفه فيما فيه رضاك، وأعوذ بك من شر ما يترتب عليه مما لا ترضى به، كالخيلاء والكبر. وقال ابن حجر: اللام للتعليل، والمراد ما صنع لأجله، من خير كحله وصلاح نية

---

[1] – دليل الفالحين، ابن علان الصديقي: ٦/ ١٠٢.

[2] – تحفة الأحوذي، المباركفوري: ٥/ ٣٧٦.

فاعله، أو شر كضد ذلك[1].

**ما يستفاد من الحديث:**

- يستحب استحضار النية الصالحة عند لبس الثياب؛ أخذا من قوله ﷺ : «خير ما صنع له» أي: ما خلق الثوب لأجله، فالأصل في لبس الثياب الإباحة، والنية تقلب المباحات إلى واجبات ومندوبات، لينال الناوي عليها الثواب بنيته. فإذا أراد الشخص أن يحول هذا المباح إلى واجب نوى بلبسه الثياب سترَ العورة، وذلك واجب. فإن كان الثوب مما يتزين به فإنه يضم إلى نية الواجب امتثال السنة في إظهار نعم الله تعالى؛ لقوله ﷺ : «إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده»، فينوي بذلك مبادرته إلى ما يحبه الله منه. وإن كان الثوب مما لا يتزين به فينوي بلبسه التواضع لله والانكسار والتذلل بين يديه وإظهار الحاجة والفقر إليه وامتثال السنة[2].

---

[1] – لوامع الأنوار، ديب مستو: ١/ ١٧٤.

[2] – الموسوعة الفقهية الكويتية، ٤٢/ ٦٤، المادة: النية.

- ينبغي للمسلم أن يتحفظ ويتحرز في نفسه من وقوع الكبر والخيلاء عند لبس الثياب.

**وعن عمر ابن الخطاب -رضي الله عنه-، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ: اْلحَمْدُ لله الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ، كَانَ فِي حِفْظِ الله، وفي كَنَفِ الله، وَفِي سَتْرِ الله حَيًّا وَمَيِّتًا». رواه الترمذي.**

**لغة الحديث:**

- «**أُوَارِيْ بِهِ**»: أستر به. «**عَوْرَتِيْ**» العورة: سوءة الإنسان، أي كل ما يستحي منه.
- «**أَتَجَمَّل**»: أتزين.
- «**عَمَدَ**»: قصد.
- «**أَخْلَقَ**»: صار خلِقًا باليا.
- «**في كَنَفِ الله**» أي في حرزه وستره «**وفي سِتر الله**» تأكيد ومبالغة.

- «**حيًّا وَمَيِّتا**» أي: في الدنيا والآخرة[1].

**ما يستفاد من الحديث:**

- استحباب إظهار نعمة الله بالشكر والثناء والصدقة.
- يسن لمن لبس ثوبا جديدا التصدق بالثوب القديم.
- المتصدق يكفى المخاوف ويصير في كنف الله وستره، ولذا جاء في الحديث: «كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس» رواه ابن حبان.

* * *

[1] - تحفة الأحوذي، المباركفوري ١٠/ ٥.

# ﴿ دخول الخلاء ﴾

٦) **عَنْ أَنَسٍ -رضي الله عنه-، كَانَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم- إِذَا دَخَلَ الْخَلاَءَ، وفي رواية: إِذَا دَخَلَ الْكَنِيفَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ». رواه مسلم.**

**لغة الحديث:**

- «**إِذَا دَخَلَ**» أي: إذا أراد الدخول.
- الخلاء والكنيف والمرحاض كلها موضع قضاء الحاجة.
- «**الْخُبُثُ**»: -بالضم والسكون- ذكران الشياطين.
- «وَالْخَبَائِثِ»: إناثهم.

**ما يستفاد من الحديث:**

- وهذا الأدب مجمع على استحبابه، ولا فرق فيه بين البنيان والصحراء[1].

[1] - شرح النووي على مسلم: ٢/ ٩٣.

- قال ابن العربي : وإنما شرعت الاستعاذة في هذا المحل؛ لأنه محل خلوة، والشيطان يتسلط فيها ما لا يتسلط في غيرها، ولأنه موضع قذر، ينزه الله عن جريان ذكره على اللسان فيه، والذكر مبعد للشيطان فإذا انقطع الذكر اغتنم تلك الغفلة، فشرع تقديم الاستعاذة للعصمة منه[1].

٧) **عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ: «غُفْرَانَكَ». رواه الترمذي، وابن ماجه، والدارمي.**

**لغة الحديث:**

- «**غفرانك**» أي: أسألك غفرانك.

**ما يستفاد من الحديث:**

- والسر في مناسبة طلب المغفرة عند الخروج من الخلاء ثلاثة أوجه ، ذكر النووي وجهين:

[1] - فيض القدير، المناوي: ٥/ ١٦١.

- **أحدها**: أنه استغفر من ترك ذكر الله تعالى حال لبثه على الخلاء.
- **الثاني**: أنه استغفر؛ خوفا من تقصيره في شكر نعمة الله تعالى التى أنعمها عليه، فأطعمه، ثم هضمه، ثم سهل خروجه، فرأى شكره قاصرا عن بلوغ هذه النعمة، فتداركه بالاستغفار[1].
- **الوجه الثالث**: قال عنه ابن القيم: في هذا من السر، أن النجو يثقل البدن ويؤذيه باحتباسه، والذنوب تثقل القلب وتؤذيه باحتباسها فيه، فهما مؤذيان مضران بالبدن والقلب، فحمد الله عند خروجه؛ لخلاصه من هذا المؤذي لبدنه، وسأله أن يخلصه من المؤذي الآخر، فيريح قلبه منه ويخففه[2].

[1] – المجموع، النووي: ٢/ ٧٦.

[2] – إغاثة اللهفان، ابن قيم: ١/ ٥٨-٥٩.

# ﴿ الوضوء ﴾

٨) عن عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ - رضى الله عنه – أنه: دَعَا بِوَضُوءٍ، فَتَوَضَّأَ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ». ثُمَّ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِى هَذَا» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِى هَذَا، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَكَانَ عُلَمَاؤُنَا يَقُولُونَ: هَذَا الْوُضُوءُ أَسْبَغُ مَا يَتَوَضَّأُ بِهِ أَحَدٌ لِلصَّلاَةِ. رواه مسلم.

لغة الحديث:

- «بِوَضُوءٍ» أي: بماء يتوضأ به.
- «مَضْمَضَ» المضمضة: أن يجعل الماء في الفم ثم يمجه، وكمالها: أن يجعل الماء في فيه ثم يديره ثم يمجه.

- «**وَاسْتَنْثَرَ**» الاستنثار هو: إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق.
- «**لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ**» أي: لا يحدث بشيء من أمور الدنيا وما لا يتعلق بالصلاة.
- «**أَسْبَغُ مَا يَتَوَضَّأُ بِهِ أَحَدٌ**» أي: هذا أتم الوضوء[1].

**ما يستفاد من الحديث:**

- هذا الحديث أصل عظيم في صفة الوضوء وكماله.
- في هذا الحديث مسائل فقهية متعلقة بالوضوء، منها:

- استحباب المضمضة، والاستنشاق، والاستنثار، ويشترط في ذلك أن يكون على الترتيب.
- استحباب التثليث.
- استحباب تقديم اليمنى على اليسرى في غسل اليدين والرجلين.
- استحباب صلاة ركعتين فأكثر عقب كل وضوء وهو سنة مؤكدة.

[1] - شرح النووي على مسلم: ١/ ٣٧٣.

- أجمع العلماء على كراهة الزيادة على الثلاث، والمراد بالثلاث: المستوعبة للعضو، وأما إذا لم تستوعب العضو إلا بغرفتين فهي غسلة واحدة[1].

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ الله عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي -أَوْ عَلَى النَّاسِ- لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ» زاد البخاري: «مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ». وقال مسلم: «عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ». وفي رواية للبخاري تعليقا: «مع كُلِّ وُضُوءٍ». وأسندها ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وصححها.**

**لغة الحديث:**

- «**لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ**» أي: لولا مخافة وجود المشقة. قال الجوهري : والمشقة ما يشق على النفس احتماله.
- «**لَأَمَرْتُهُمْ**» أي: لطلبتُ أمتي طلبا جازما -على سبيل الإيجاب-.

[1] - المرجع السابق.

- «**بِالسِّوَاكِ**» يطلق: على العود الذي يستاك به، وعلى الفعل[1]، ويراد به في الاصطلاح استعمال عُود أو نحوه في الأسنان.
- «تَعْلِيْقًا» التعليق: إسقاط راوٍ أو أكثر في بدء السند.

**ما يستفاد من الحديث:**

- فيه بيان فضل السواك واستحبابه، ومن أوقات استحبابِه أن يكون عند كل وضوء وصلاة.
- يستدل بالحديث أن السواك ليس بواجب، وأن سبب عدم إيجابه هو رعاية التيسير وترك المشقة.
- إشفاقه ﷺ على أمته، ورفقه بهم، وحرصه على التخفيف عنهم والمراعاة لما يشق عليهم[2].
- استدل أكثر الفقهاء والأصوليين بهذا الحديث أن الأمر يقتضي الوجوب حقيقةً، ولا يحمل إلى الندب وغيره إلا بدليل[1].

---

[1] – فيض القدير، المناوي: ٤/ ١٩٣.

[2] – المنتقى في شرح الموطأ، أبو الوليد الباجي: ٣/ ٢١٣.

- استدل به أكثر الفقهاء وأصحاب الأصول على جواز الاجتهاد للنبي ﷺ فيما لم يَرِد فيه نصٌ من الله تعالى، ووجهه: أنه جعل المشقة سببا لعدم أمره[٢].

**٩) عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ - أَوْ يُسْبِغُ - الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ». رواه مسلم.**

وفي رواية الترمذي بعد قوله: (وَرَسُولُهُ): «**اللهمَّ اجْعَلْنِي مِنْ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنْ الْمُتَطَهِّرِينَ**».

**لغة الحديث:**

- «**يُسْبِغُ**» الإسباغ: الإتمام والإكمال وإيصال الماء إلى مغابن الأعضاء.

---

[١] - ينظر: اللمع، للشيرازي: ١٣.

[٢] - طرح التثريب، زين الدين العراقي: ٢/ ٦٤.

- «**التَّوَّابِينَ**» أي: من الذنوب. التواب: الذي كلما أذنب تاب.
- «**الْمُتَطَهِّرِينَ**» من الأحداث والأنجاس[1].

**وعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَ أَتُوْبُ إِلَيْكَ، كُتِبَ فِيْ رَقٍّ، ثُمَّ طُبِعَ بِطَابَعٍ فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِـيَامَة». رواه الحاكم في مستدركه، وقال: هذا حديث صحيح.**

**لغة الحديث:**

- «**رَقٍّ**» الرق هو: ما يكتب فيه من جلد أو غيره.
- «**طابَع**» هو: الخاتَم.
- «**فلم يُكْسَرْ**» أي: لا يتطرق إليه تغيير ولا إبطال[2].

---

[1] - معالم التنزيل، البغوي: ١/ ٢٥٩.

[2] - تحفة الذاكرين، الشوكاني،/ ١٢٦.

**ما يستفاد من الأحاديث:**

- بيان فضيلة إسباغ الوضوء، وأن من أسبغ الوضوء وأتى بهذا الذكر يحصل على الثواب العظيم.
- استحباب الدعاء عقب الوضوء، وينبغي للمسلم أن يأتي بهذه الدعوات كلها؛ جمعا بين الروايات.

* * *

# ﴿ الخروج من البيت ﴾

**١٠) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رضي الله عنها- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: «بِسْمِ الله، توكلت على الله، اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلّ أو أُضَلَّ، أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ». رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وامن ماجه. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.**

**لغة الحديث:**

- «**أَنْ أَضِلَّ**» -بفتح أوله وكسر الضاد-: أي: أغيب عن معالي الأمور بارتكاب نقائصها فأبوء بالقصور عن أداء مقام العبودية.
- «**أَوْ أُضَلّ**» -بضم ففتح- مبني للمجهول: أي: يُضِلَّني غيري.
- «**أَوْ أَزِلّ**» -بفتح فكسر للزاي- أي: أنزلق وأنحرف عن الطريق المستقيمة.
- «**أو أُزَلَّ**» -بضم ففتح- أي: يُزِلُّني غيري عن المقام العلي إلى السفساف الدن.

- «**أَظْلِمَ**» -بفتح فسكون فكسر-: أي: أَظلِمُ غيري، من الظلم، وهو: وضع الشيء في غير محله، أو التصرّف في حق الغير.
- «**أُظْلَمَ**» -بضم فسكون ففتح- أي: يَظْلِمُني أحد من العباد.
- «**أَجْهَلَ**» أي: أقع في الخطأ، أو أجهل الحق الواجب عليّ، أو أفعل فعل الجهال من الإيذاء وغيره.
- «**يُجْهَلَ عليّ**» أي: بأن أحمل على شيء ليس من خلقي، أو يفعل الناس بي أفعال الجهال من إيصال الضرر إلي[1].

**ما يستفاد من الحديث:**

- إن الإنسان إذا خرج من منزله لا بد أن يعاشر الناس ويزاول الأمر، فيخاف أن يعدل عن الصراط المستقيم، فإما أن يكون في أمر الدين فلا يخلو من أن يَضِل أو يُضَل، وإما أن يكون في أمر الدنيا فإما بسبب جريان المعاملة معهم بأن يَظلم أو يُظلَم، وإما بسبب الاختلاط والمصاحبة فإما أن يَجهَل أو يُجهَل، فاستعيذ من هذه

[1] - ينظر: لوامع الأنوار: ١/ ٧٤. ودليل الفالحين: ١/ ٣٤٤. وعون المعبود: ١١/ ١٢٩.

الأحوال كلها بلفظ سلس موجز[1].

**١١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رضي الله عنه-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ قَالَ: -يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ-: بِسْمِ الله، تَوَكَّلْتُ عَلَى الله، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بالله، يُقَالُ لَهُ: كُفِيتَ، وَوُقِيتَ، وهُدِيْتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ». رواه أبو داود والترمذي.**

**لغة الحديث:**

- «**تَوَكَّلْتُ**» التوكل: الاعتماد.
- «**كُفِيتَ**» أي: من كل هم دنيوي أو أخروي بواسطة التوكل على الله.
- «**وُقِيتَ**» أي: حفظْتَ من شر أعدائك من الشياطين؛ بواسطة صدقك في تفويض الأمور لبارئها[2].
- «**هُدِيْتَ**» أي: رزقتَ الوصول إلى الهداية.
- «**تَنَحَّى**»: زال وبعُد.

---

[1] - تحفة الأحوذي، المباركفوري: ٩/ ٢٧٢.

[2] - الفتوحات الربانية، ابن علان: ١/ ١٩١.

**ما يستفاد من الحديث:**

- حال المؤمن أن يكون دائما متسعينا بالله تعالى في جميع المقاصد الخيرة.
- هذا الذكر يعلمنا التوكل على الله عند الخروج إلى معترك الحياة طلبا للحصول على المقاصد والأغراض؛ لتصحبها إعانة الله ولطفه وإعانته، ولتحفظ قدرة المتوكل من أي فتور او قصور[1].
- وفي هذا الذكر أيضا تحصُّن لقائله من الشيطان، فلا يقدر أن يغويه، كما ورد في رواية: «فيقول:» يعني الشيطانُ لشيطان آخر: «كَيْفَ لَكَ بِرَجُل قد هُدِيَ وَكفِيَ وَوُقِيَ؟»».

* * *

[1] – لوامع الأنوار، ديب مستو: ١/ ٧٥.

# ﴿ الخروج إلى المسجد ﴾

**١٢) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ لَمَّا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ الصبْحَ خَرَجَ النبيُّ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى الصَّلاَةِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللهمَّ اجْعَلْ فِى قَلْبِى نُورًا، وَفِى لِسَانِى نُورًا، وَاجْعَلْ فِى سَمْعِى نُورًا، وَاجْعَلْ فِى بَصَرِى نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِى نُورًا، وَمِنْ أَمَامِى نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِى نُورًا، وَمِنْ تَحْتِى نُورًا، اللهمَّ أَعْطِنِى نُورًا». رواه مسلم.**

**لغة الحديث:**

- «**اللهمَّ اجْعَلْ فِى قَلْبِى نُورًا**» يحتمل أن يكون النور نورا حقيقيا يستضيء به في الظلم يوم القيامة. أو نورا مجازيا، مستعارا للعلم والهداية، وهكذا يقال في جميع الأنوار التي دعا بها النبي ﷺ[1].

**ما يستفاد من الحديث:**

- يستحب للمرء إذا خرج إلى المسجد أن يدعو بهذا الدعاء مع الأذكار

[1] - المرجع السابق.

والأدعية التي تقدم ذكرها.

- قال العلماء: سأل رسول الله ﷺ النور في أعضائه وجهاته، والمراد به: بيان الحق وضياؤه والهداية إليه، فسأل النور في جميع أعضائه وجسمه وتصرفاته وتقلباته وحالاته، وجملته في جهاته الست؛ حتى لا يزيغ شيء منها عنه[1]، فإن الشياطين تحيط بالجهات الست بالوساوس، فكان التخلص منها بالأنوار التي تسدُّ لتلك الجهات.

**١٣) عن بلال -رضي الله عنه-، قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا خرج إلى الصلاة قال: «باسم الله، آمنت بالله، تَوَكَّلْتُ عَلَى الله، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بالله، اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، وبِحَقِّ مَخْرَجِيْ هَذَا، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشِرًا وَلَا بَطَرًا، وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً، وَخَرَجْتُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، واتِّقَاءَ سُخْطِكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُعِيذَنِي مِنْ النَّارِ وتُدْخِلَنِيْ الجنةَ». رواه ابن السني، وابن ماجه، وحسنه المقدسي، وابن حجر.**

[1] - شرح النووي على مسلم، ٣/ ١١٠.

**لغة الحديث:**

- «**بِحَقِّ السَّائِلِينَ**»: الذين يسألون الله، فإن لهم حق أحقه الله على نفسه من إجابة دعوتهم.
- «**بحَق مَخْرَجِي إليك**» أي: خروجي إلى ساحة فضلك طالبًا رضاك.
- «**أَشِرًا**» -بفتح الهمزة وكسر الشين- : بطر. والبطر: الطغيان عند النعمة، فيكونان مترادفين.
- «**وَلَا رِيَاءً**» أي: طلبا للمراءاة، والرياء هو: فعل الخير من أجل أن يراه الناس فيحمدوه.
- «**وَلَا سُمْعَةً**» أي: طلبا للتسميع، بأن يسَمِّع الناسَ بعبادته.
- «**أَنْ تُعِيذَنِي**»: أن تحفظني وتجيرني من النار.

**ما يستفاد من الحديث:**

- يستفاد من قوله عليه الصلاة والسلام: «أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ»

جواز التوسل بحق أرباب الخير على سبيل العموم من السائلين ومثلهم بالأولى الأنبياء والمرسلون[1].

- وفي الحديث أيضا دليل على جواز التوسل بالعمل الصالح، وهو خروج الرجل ومشيه إلى المسجد لوجه الله، فقد أجمع العلماء على جواز التوسل بالعمل الصالح، وعلة جوازه كون ذلك محبوبا عند الله، فقاس به علماؤنا -من أهل السنة والجماعة- التوسل بالذوات الصالحة، والجامع بينهما أن كلا منهما محبوب عند الله[2].

* * *

[1] - الفتوحات الربانية، ابن علان: ٢/ ٤٠.

[2] - مستفاد من درس شيخنا العلامة الحبيب سالم الشاطري -رحمه الله-.

# ﴿ دخول المسجد ﴾

**١٤) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا حُمَيْدٍ، أَوْ أَبَا أُسَيْدٍ الأَنْصَارِيَّ -رضي الله عنه-، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم- «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- ثُمَّ لْيَقُلِ: اللهمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، فَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلِ: اللهمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ». رواه أبو داود.**

**لغة الحديث:**

- «**إِذَا دَخَلَ**» أي: أراد الدخول، أو شرع في الدخول.
- «**أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ**» أي: من رزقك الحلال.

**ما يستفاد من الحديث:**

- استحباب الصلاة على النبي ﷺ عند دخول المسجد والخروج منه.
- الحكمة في تخصيص ذكر الرحمة بدخول المسجد ، والفضل بالخروج

منه؛ أن الداخل طالب للآخرة، والرحمة أخص مطلوب له، والخارج طالب لمعاش في الدنيا، وهو المراد بالفضل، قال تعال: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة:١٠][1].

- **فائدة:** وقد جمع الإمام -النووي رحمه الله- الأذكار الواردة في هذا الباب، فمجموعها أن يقول عند الدخول: أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، الحمد لله، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، ثم يقول: بسم الله، ويقدم رجله اليمنى في الدخول، ويقدم اليسرى في الخروج، ويقول جميع ما ذكرناه إلا أنه يقول: «أبواب فضلك»، بدل «رحمتك»[2].

* * *

[1] - لوامع الأنوار، ديب مستو: ١/ ٩٧.

[2] - الأذكار، النووي: ٣١.

# ﴿ دخول البيت ﴾

**١٥) عَنْ أَبِى مَالِكٍ الأَشْعَرِىِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم- «إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ فِيْ بَيْـتِهِ فَلْيَقُلِ: اللهمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَـوْلِجِ، وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ، بِسْمِ الله وَلَجْنَا، وَبِسْمِ الله خَرَجْنَا، وَعَلَى الله رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا، ثُمَّ لْيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ». رواه أبو داود.**

**لغة الحديث:**

- «**وَلَجَ الرَّجُلُ**»: دخل الرجل بيته أو بيت غيره.
- «**الْمَـوْلِجِ**»: مكان الولوج.
- «**ثُمَّ لْيُسَلِّمْ**»: يقرأ السلام على أهل ذلك البيت.

**ما يستفاد من الحديث:**

- استحباب

- استحباب السلام إذا دخل الإنسان بيته، سواء كان مسكونا أو خاليا، وإن كان خاليا يستحب أن يقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين[1].
- في الذكر والسلام عند الدخول فوائد كثيرة، منها:
  - سبب بركة عليه وعلى أهله؛ قال النبي ﷺ: «إذا دخل على أهلك فسلم، تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك». رواه الترمذي.
  - يحصل على الضمان والرعاية من المولى عز وجل؛ لحديث: «ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله تعالى». رواه أبو داود.
  - ذكر الله يمنع الشيطان من الدخول والاستقرار فيه.

* * *

[1] - لوامع الأنوار، ديب مستو: ١/ ٩٧.

# ﴿ إجابة المؤذن ﴾

**١٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ الله -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ المُؤَذِّنُ». رواه مسلم.**

**لغة الحديث:**

- **«النِّدَاءَ»**: الأذان.
- **«فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ»**: ظاهر الحديث يقتضي متابعة جميع ألفاظ الأذان؛ لأن «ما» تفيد العموم، وسيأتي بيانه.

**ما يستفاد من الحديث:**

- استدل الحنفية بالحديث على وجوب إجابة المؤذن عملا بظاهر الأمر، وذهب الشافعية إلى ندبها؛ لوجود الصارف عن الوجوب، وهو الإجماع على عدم وجوب الأصل، وهو الأذان والإقامة[1].

[1] - ينظر: فيض القدير، المناوي: ١/ ٤٨٦.

- وفيه أنه يستحب أن يقول السامع كل كلمة بعد فراغ المؤذن منها[1]، وذلك لأن الفاء يفيد الترتيب، كما صرح بذلك بعض الأحاديث، منها ما رواه النسائي عن أم سلمة، «أن النبي ﷺ كان يقول كما يقول المؤذن حين يسكت».

**وعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رضي الله عنه-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمُ: الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ. ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله. ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله. ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ، قَالَ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بالله. ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلاَحِ، قَالَ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بالله. ثُمَّ قَالَ الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ، قَالَ: الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ. ثُمَّ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». رواه مسلم.**

**لغة الحديث:**

[1] - شرح النووي على صحيح مسلم: ٤/ ٨٧.

- «**حَيَّ على**»: تعالوا إلى.
- «**الْفَلاح**»: والفلاح الفوز والنجاة وإصابة الخير. قالوا: وليس في كلام العرب كلمة أجمع للخير من لفظة الفلاح[1].
- «**لا حَوْلَ**» على العمل بالطاعة «**ولا قُوَّة**» على ترك المعصية إلا بالله.

**ما يستفاد من الحديث:**

- يستحب لمن سمع الأذان إجابةُ المؤذن استحبابا مؤكدا، ويكون له أجر عظيم عند الله.
- إجابة المؤذن تكون بقول كل كلمة يقولها المؤذن، إلا في الحيعلتين (وهما: حي على الصلاة، وحي على الفلاح) فيقول السامع: «لا حول ولا قوة إلا بالله». فيكون الحديث الأول عاما مخصوصا بالحديث الثاني. قال بعض العلماء: يمكن أن يعمل بالحديثين معا، فيقول السامع مثل ما يقول المؤذن في الحيعلتين، ثم يعقبه بالحوقلة[2].

[1] – شرح النووي على مسلم: ٤/ ٧٨.

[2] – مستفاد من درس شيخنا مفتي تريم الشيخ محمد بن علي باعوضان –حفظه الله–.

- ويستفاد من الحديث: أن الأعمال يشترط لها القصد والإخلاص؛ لقوله ﷺ «من قلبه».

**عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ -رضي الله عنه- عَنْ رَسُولِ الله -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بالله رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ». رواه مسلم.**

**لغة الحديث:**

- «**رَضِيتُ بالله رَبًّا**» أي بربوبيته وبجميع قضائه وقدره.
- «**وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً**» أي: بجميع ما أرسل به وبلغه إلينا من الأمور الاعتقادية وغيرها.
- «**وَبِالإِسْلاَمِ**» أي: بجميع أحكام الإسلام من الأوامر والنواهي «**دِينًا**» أي اعتقادا وانقيادا[1].

[1] - عون المعبود، شرف الحق: ٢/ ٤٧.

**ما يستفاد من الحديث:**

- اختلف العلماء في الموضع الذي يقال فيه هذا الذكر:

- فمنهم من رجح أنه يقال بعد فراغ المؤذن من الأذان، وهو ما رجحه القاري في المرقاة[1].

- ومنهم من رجح كونه يقال عند تشهد المؤذن؛ لما وقع في بعض روايات الحديث بلفظ، «وأنا أشهد»، فهذه الواو عاطفة على قول المؤذن أشهد، وهذا الثاني هو الذي اعتمد عليه النووي في شرح مسلم[2] ولعله أرجح إن شاء الله.

* * *

[1] – مرقاة المفاتيح، ملا القاري: ٢/ ٥٦٢.

[2] – ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم: ٤/ ٨٨

# ﴿ الدعاء بعد الأذان ﴾

١٧) عَنْ عَبْدِ اللهِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رضي الله عنه- أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا الله لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ الله، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ». رواه مسلم.

**لغة الحديث:**

- «**صَلُّوا عَلَيَّ**»: الصلاة من الله الرحمة والمغفرة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن الناس الدعاء.
- «**لاَ تَنْبَغِي**» أي: لا تحصل ولا تليق.
- «**حَلَّتْ**»: استحقت ووجبت.
- «**الشَّفَاعَةُ**» هي: طلب التجاوز عن الذنوب، أو طلب الخير من الغير

للغير، والنبي ﷺ يعطى يوم القيامة شفاعات، أولها الشفاعة العظمى.

**ما يستفاد من الحديث:**

- في الحديث استحباب الصلاة على رسول الله ﷺ لكل من المؤذن والسامع بعد فراغ الأذان.
- بيان فضل رسول الله ﷺ، والصلاة عليه، واختصاصه بالوسيلة يوم القيامة.
- وفيه أنه يستحب لمن رغب غيره في خير أن يذكر له شيئا من دلالته لينشطه؛ لقوله ﷺ: «فإنه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا، ومن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»[1].

**عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللهمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ**

[1] - شرح النووي على مسلم: ٢/ ١١١.

**التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه البخاري.**

**لغة الحديث:**

- «**هذِهِ الدَّعْوَةِ**» المراد بها: الأذان.
- «**التَّامَّةِ**» أي: السالمة من تطرق نقص إليها، والمشتملة على أصول الشريعة وفروعها.
- «**وَالصلاةِ القائِمَةِ**»: التي ستقوم وتحضر، أو الدائمة التي لا تغيرها ملة، ولا تنسخها شريعة.
- «**وَالْفَضِيلَةَ**»: الفضيلة معطوف على الوسيلة عطفَ بيان وتفسير. قال الحافظ ابن حجر: الفضيلة: المرتبة الزائدة على سائر الخلق، ويحتمل أن تكون منزلةً أخرى أو تفسيرا للوسيلة[1].
- «**مَقَامًا مَحْمُودًا**»: هو يطلق على كل ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات. واختُلف في المراد به، فقيل: الشفاعة العظمى، وقيل:

[1] – الفتوحات الربانية، ابن علان: ٢/ ١١٤-١١٥.

لواء الحمد، وقيل: إجلاسه على العرش، وقيل: شهادته على أمته[1].

**ما يستفاد من الحديث:**

- فيه الحث على محافظة هذا الدعاء عقب الأذان، وأن من دعا به يستحق شفاعة رسول الله ﷺ.
- وفيه فضل النبي ﷺ على الخلائق؛ حيث خصَّه الله بالوسيلة والفضيلة والمقام المحمود.
- قال ابن حجر في التحفة: الوسيلة هي أعلى درجة في الجنة، لا تكون إلا له ﷺ، وحكمة طلبها له مع تحقق وقوعها له بالوعد الصادق إظهار الافتقار، والتواضع مع عود عائدة جليلة للسائل[2].
- فيه دلالة على شرف الأذان حيث أنه من الدعوات التامة، وإضافة الربوبية إليه، بقوله: «رب هذه الدعوة التامة»، وفيه شرف الصلاة والثناء عليها بوصفها قائمة، مستقيمة، دائمة إلى يوم القيامة.

---

[1] – ينظر: المرجع السابق، وعمدة القاري، لبدر الدين العيني: ٨/ ١٢٧.

[2] – تحفة المحتاج، ابن حجر: ١/ ٤٨٢.

# ﴿ ركعتا الفجر ﴾

**١٨) عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها-، عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». رواه مسلم.**

**لغة الحديث:**

- «**رَكْعَتَا الْفَجْرِ**»: قبل الصبح.
- «**خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا**» أي: خير من متاع الدنيا. والمعنى: نعيم ثوابها خير من كل ما يتنعم به في الدنيا[1].

**ما يستفاد من الحديث:**

- فيه بيان استحباب ركعتي الفجر قبل صلاة الصبح، وعظمِ فضلها وثوابها.
- ينبغي للمؤمن أن يحافظ عليهما، وقد كان النبي ﷺ يحافظ عليهما غاية المحافظة، حتى قالت عائشة رضي الله عنها: «لم يكن رسول الله

[1] - فيض القدير، المناوي: ٤/ ٤٨.

ﷺ على شيء من النوافل أشدَّ تعاهدا منه على ركعتي الفجر» رواه البخاري ومسلم.

- فضل الآخرة على الدنيا لأن متاع الدنيا مهما كان فإنه يزول وينفد، وأما الآخرة فنعيمها باق لا ينفد.

* * *

# ﴿ صلاة الفريضة ﴾

**١٩) عن عُثْمَانَ -رضي الله عنه- قَالَ: قال رَسُولَ الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلاَةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا إِلاَّ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً وَذَلِكَ الدَّهْر كُلّهُ». رواه مسلم.**

**لغة الحديث:**

- «**تَحْضُرُهُ**»: أي يدخل وقتها.
- «**مَكْتُوبَةٌ**»: المفروضة.
- «**فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا**» أي وسائر أركانه، بأن أتى بكلٍّ من ذلك على أكمل هيئاته من فرض وسنة. والخشوع لغة: السكون والخضوع.
- «**وذلك**» أي: التكفير. «**الدَّهْرَ كُلَّهُ**»: مستمر في جميع الأزمان، أي: لو كان يأتي بالصغائر كل يوم ويؤدي الفرائض كمالًا يكفِّر كلُّ فرض

ما قبله من الذنوب، أو إلى ما قبلها -أي المكتوبة- تكفر ما قبلها ولو كانت ذنوب العمر كله[1].

**ما يستفاد من الحديث:**

- فيه حث وترغيب على إسباغ الوضوء وإحسانه.
- استحباب الخشوع في الصلاة، وهو: أن يستحضر أنه واقف بين يدي ملك الملوك يناجيه، وأن صلاته معروضة عليه، ومن الجائز أن يردها عليه ولا يقبلها. والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[2] فسره علي ﷺ: بلين القلب وكف الجوارح[3].

* * *

[1] - فيض القدير، المناوي: ٥/ ٦٠٢.

[2] - سورة المؤمنون: ١-٢.

[3] - مغني المحتاج، الشربيني: ١/ ٢٥٠.

# ﴿ صلاة الجماعة ﴾

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم- «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً». رواه مسلم.**

**لغة الحديث:**

- **الفذ:** الفرد.

**ما يستفاد من الحديث:**

- فيه تأكدُ صلاةِ الجماعة والحضُّ عليها وبيان وفضلها، وهو: أن صلاة الواحد في جماعة يزيد ثوابها على ثواب صلاته وحده سبعا وعشرين ضعفا. وقيل: المعنى أن صلاة الجماعة بمثابة سبع وعشرين صلاة[1].

[1] - فيض القدير، المناوي: ٤/ ٢٨٥.

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «صَلاَةُ الرَّجُلِ فِى جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ فِى بَيْتِهِ وَصَلاَتِهِ فِى سُوقِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لاَ يَنْهَزُهُ إِلاَّ الصَّلاَةُ، لاَ يُرِيدُ إِلاَّ الصَّلاَةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلاَّ رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِى الصَّلاَةِ مَا كَانَتِ الصَّلاَةُ هِىَ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلاَئِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِى مَجْلِسِهِ الَّذِى صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللهمَّ ارْحَمْهُ، اللهمَّ اغْفِرْ لَهُ اللهمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ». رواه البخاري ومسلم.

لغة الحديث:

- «لا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ» أي: لا تنهضه ولا تحركه إلا الصلاة.
- «دَرَجَةٌ»: المرتبة والمنزلة، ويحتمل أن تكون حسية في الجنة، وأن تكون معنوية بمعنى ارتفاع رتبته.
- «حُطَّ» عنه بها سيئة أي: وضع عن الرجل بسببها سيئة، بأن يمحى

من صحيفته[1].

- «**ما لم يُؤْذِ فيه**» أي: يحصل منه أذى للملائكة أو لمسلم بالفعل أو بالقول[2].
- «**ما لم يُحْدِثْ فيه**» أي: لم يحصل له الحدث.
- «**كَانَ فِي الصَّلَاةِ**» أي: كان في ثواب الصلاة.
- «**المَلَائِكَةُ يُصَلُّوْنَ**» الصلاة من الملائكة هنا بمعنى الدعاء والاستغفار.

**ما يستفاد من الحديث:**

- في هذا الحديث تأكيد على فضيلة الجماعة.
- فيه الحث على الإخلاص في الطاعات، وأن تكون متمحضة لله تعالى[3].
- بيان استحباب المشي إلى المسجد للصلاة، وأن بكل خطوة رفع

---

[1] – دليل الفالحين، ابن علان: ١/ ٧٨.

[2] – فتح الباري، الحافظ ابن حجر: ٤/ ٣٤١.

[3] – شرح النووي على مسلم، ١/ ٣٨١.

الدرجة ومحو السيئة.

- الترغيب على انتظار الصلاة، وأنه بمثابة الصلاة ثوابا وأجرا.
- تشويق النفس إلى دعاء الملائكة واستغفارهم، فإنهم يطلعون على أفعال العباد.
- الحذر على الوقوع فيما يتأذى به البشر والملائكة بالقول والفعل، كالكذب والغيبة.

* * *

# ﴿ الذكر والدعاء بعد الصلاة ﴾

٢٠) عَنْ أَبِي ذَرٍّ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ يَوْمُهُ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَحُرِسَ مِنْ الشَّيْطَانِ، وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا الشِّرْكَ بالله». رواه الترمذي.

**لغة الحديث:**

- «**ثَانٍ رِجْلَيْهِ**»: عاطف رجليه في التشهد، قبل أن ينهض ويغيرهما عن هيئة التشهد.
- «**فِي حِرْزٍ**»: في حفظ.
- «**وَلَمْ يَنْبَغِ**» أي: لم يجز ولم يتأتَّ.

- «**أَنْ يُدْرِكَهُ**» أي: يلحق القائلَ ويحيط به.

**ما يستفاد من الحديث:**

- يستحب لمن فرغ من صلاة الفجر، وكذا صلاة المغرب لرواية أخرى، أن يقول هذا الذكر. وأن تكون هيئته على هيئة جلوسه في التشهد، لا يصرف رجليه.
- في الحديث إشارة إلى حرمة كلمة التوحيد، وأن من قالها دخل حرما آمنا، فلا يستقيم للذنب أن يحل ويهتك حرمة الله[1].

**٢١) عَنْ ثَوْبَانَ -رضي الله عنه- قَالَ كَانَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم- إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلاَتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلاَثًا وَقَالَ: «اللهمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ تَبَارَكْتَ ذَا الْجَـلاَلِ وَالإِكْرَامِ». رواه مسلم.**

**لغة الحديث:**

- «**إِذَا انْصَرَفَ**» أي: بالسلام.

---

[1] - تحفة الأحوذي، المباركفوري: ٩/ ٣١٢.

- «**اسْتَغْفَرَ**» أي: طلب المغفرة من الله تعالى.
- «**أَنْتَ السَّلاَمُ**» هو: اسم من أسمائه تعالى، ومعناه السالم من كل ما لا يليق بجلاله وكماله.
- «**وَمِنْكَ السَّلاَمُ**» أي: منك يرجى ويستوهب ويستفاد السلامة.
- «**تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ**» أي: تعاظمتَ وارتفعتَ شرفا وعزة وجلالا[1].

**ما يستفاد من الحديث:**

- مشروعية الاستغفار الدعاء المذكور بعد السلام.
- حكمة الاستغفار عقب السلام: إظهار هضم النفس، وأنها لم تقم بحق الصلاة، ولم تأت بما ينبغي لها، فكانت في غاية التقصير، والمقصر يستغفر لعله أن يتجاوز عنه تقصيره[2]. قال الشيخ أبو الحسن

[1] – فيض القدير، المناوي: ٥/ ١٨٢.

[2] – الفتوحات الربانية، ابن علان: ٣/ ٣٢.

الشاذلي استغفاره عقب الفراغ من الصلاة استغفار من رؤية الصلاة[1].

- ثم بعد الاستسغفار يستحب أن يقول: «اللهم أنت السلام...» الخ وهذا الدعاء يشير: إلى أن غير الله في معرض النقصان والخوف، فيكون على دوام الافتقار إلى جناب الله ليؤمِّنه، فهو السلام الذي يعطي السلامة ويمنعها ويبسطها ويقبضها[2].

**٢٢) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ رَسُولَ الله -صلى الله عليه وسلم- أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ والله إِنِّى لأُحِبُّكَ والله إِنِّى لأُحِبُّكَ». فَقَالَ: «أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ، لاَ تَدَعَنَّ فِى دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ تَقُولُ: اللهمَّ أَعِنِّى عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ». رواه أبو داود.**

**لغة الحديث:**

- «لاَ تَدَعَنَّ»: لا تتركن.

---

[1] - فيض القدير، المناوي: ٥/ ١١٠.

[2] - فيض القدير: ٥/ ١٥١.

- «فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ»: عقبه.
- «وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» أي بالقيام بشرائطها وأركانها وسننها من خضوع وخشوع وإخلاص[1].

**ما يستفاد من الحديث:**

- مشروعية هذا الدعاء بعد الصلاة.
- فيه دليل على أن من أحب أحدا يستحب له إظهار المحبة له.
- فيه الحث على التواصي بالحق والخير.
- جمعَ النبي ﷺ في هذا الدعاء بين طلب العون من الله على طاعة اللسان «أعني على ذكرك» وطاعة الجنان «وشكرك» وطاعة الأركان «وحسن عبادتك»[2].

**٢٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- عَنْ رَسُولِ الله -صلى الله عليه وسلم- «مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلاَثًا**

[1] - دليل الفالحين: ابن علان: ٣/ ٢٥٨.

[2] - عون المعبود، شرف الحق آبادي: ٣/ ٤٣٧.

**وَثَلاَثِينَ، وَكَبَّرَ الله ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». رواه مسلم.**

**لغة الحديث:**

- «**مَنْ سَبَّحَ الله**»: بقول «سبحان الله».
- «**وَحَمِدَ الله**»: بقول «الحمد لله».
- «**وَكَبَّرَ الله**»: بقول «الله أكبر».
- «**مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**» أي: في الكثرة، أو كناية عن المبالغة في الكثرة.

  والزبد: ما يعلو الماءَ عند اضطرابه.

**ما يستفاد من الحديث:**

- مشروعية التسبيح والتحميد والتكبير دبر كل صلاة.
- هذا الذكر من الأذكار التي ينبغي للمسلم أن يحافظ عليها.

٢٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، قَالَ: «كَيْفَ ذَاكَ؟» قَالُوا: صَلَّوْا كَمَا صَلَّيْنَا، وَجَاهَدُوا كَمَا جَاهَدْنَا، وَأَنْفَقُوا مِنْ فُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، وَلَيْسَتْ لَنَا أَمْوَالٌ، قَالَ: «أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَمْرٍ تُدْرِكُونَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ مَنْ جَاءَ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَأْتِي أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا جِئْتُمْ بِهِ إِلَّا مَنْ جَاءَ بِمِثْلِهِ؟ تُسَبِّحُونَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَتَحْمَدُونَ عَشْرًا، وَتُكَبِّرُونَ عَشْرًا». رواه البخاري.

**لغة الحديث:**

- «**قَالُوا**» أي: فقراء المهاجرين.
- «**أَهْلُ الدُّثُورِ**»: أهل الأموال الكثيرة.
- «**أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ**» ألا: حرف عرض، والفاء: عاطفة. وقيل: الفاء زائدة مؤكدة[1].

**ما يستفاد من الحديث:**

[1] - إرشاد الساري، القسطلاني: ٩/ ١٩١.

- قال النووي: في هذا الحديث دليل لمن فضَّل الغنِيَّ الشاكر على الفقير الصابر، وفي المسألة خلاف مشهور بين السلف والخلف من الطوائف[1].
- حرص الصحابة -رضي الله عنهم- على التسابق في الخيرات.
- الحديث يعلمنا أن النظر في أمور الدين إلى من هو أعلى، والنظر في أمور الدنيا إلى من هو أقَل؛ لأن النّظر في أمور الدين إلى من هو أعلى يحمل صاحبَه على عُلو الهمّة والتنافس في الخيرات.
- حسن تعليم النبي للصحابة، باستعمال أسلوب السؤال الذي يتضمن العرض «أفلا أخبركم»؛ ليكون أدْعَى لتهيؤ النفوس لمعرفة الجواب.
- **تتمة:** قد وردت الروايات المتعددة عن رسول الله ﷺ في عدد التسبيحات عقب الصلوات المكتوبة، منها ما جاء بالمائة، ومنها ما جاء بثلاثين، ومنها ما جاء بتسع وتسعين، فالجمع والتوفيق بين هذه الروايات المتباينة في العدد أن ما ورد في الروايات المختلفة يعتبر

[1] - شرح النووي على مسلم: ٢/ ٣٧٢.

اختلاف تنوع؛ تيسيرا على الأمة، فيختار من فرغ من الصلاة عددا مناسبا لوقته وحاله، فالأمر في ذلك على اليسر والسعة[1]، فمن كان في عجلة من أمره يختار العدد الأقل كما جاء في هذا الحديث[2].

**٢٥) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ». رواه الترمذي.**

**لغة الحديث:**

- «**أَسْمَعُ**»: أسرع وأقرب إجابة.
- «**جَوْفَ اللَّيْلِ**»: وسطه، وهو منصوب على الظرفية، وروي بالرفع[3].
- «**وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ**»: عقب الصلوات المفروضة.

---

[1] - ينظر: التسبيحات عقب المكتوبات، محمد ولي الله عبد الرحمن الندوي: ٢٧.

[2] - مستفاد من درس شيخنا العلامة الحبيب سالم الشاطري -رحمه الله-.

[3] - تحفة الأحوذي، المباركفوري: ٩/ ٣٣١.

**ما يستفاد من الحديث:**

- بيان أن جوف الليل ودبر الصلوات المفروضة من أرجى الأوقات لإجابة الدعاء، فعلى المسلم أن يغتنم بالإكثار والإلحاح في الدعاء، لاسيما في هذه الأوقات.

# ﴿ من جوامع الدعاء ﴾

**عَنْ أَبِي أُمَامَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: دَعَا رَسُولُ الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا، قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ؟ تَقُولُ: اللهمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بالله». رواه الترمذي.**

**لغة الحديث:**

- «**الْمُسْتَعَانُ**»: المسؤول منه العون.
- «**الْبَلَاغُ**»: ما يتبلغ ويتوصل به إلى الشيء المطلوب.

**ما يستفاد من الحديث:**

- قال الشوكاني: ولا شيء أجمع ولا أنفع من هذا الدعاء، فإن رسول الله ﷺ قد صح عنه من الأدعية الكثير الطيب، وصح عنه من التعوذ

مما ينبغي التعوذ منه الكثير الطيب، حتى لم يبق خير في الدنيا والآخرة إلا قد سأله من ربه، ولم يبق شر في الدنيا والآخرة إلا وقد استعاذ ربه منه، فمن سأل الله عز و جل من خير ما سأله منه نبيه ﷺ، واستعاذ من شر ما استعاذ منه نبيه ﷺ، فقد جاء في دعائه بما لا يحتاج بعد إلى غيره[1].

* * *

[1] – تحفة الذاكرين، الشوكاني: ١/ ٤٥٥.

# ﴿ إحياء ما بعد صلاة الفجر إلى الإشراق ﴾

**٢٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ الله حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ». قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ». رواه الترمذي.**

**لغة الحديث:**

- «**صَلَّى الْغَدَاةَ**» أي: صلاة الصبح.
- «**ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ الله**» أي: استمر على حال ذكره، سواء كان قائمًا أوقاعدًا أو مضطجعًا، والجلوس أفضل، إلَّا إذا عارضه أمر، كالقيام لطواف، أو صلاة جنازة، أو لحضور درس، ونحوها[1].
- «**ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ**» أي: بعد طلوع الشمس. قال الطيبي: أي ثم صلى بعد أن ترتفع الشمس قدر رمح حتى يخرج وقت الكراهة، وهذه

[1] - الفتوحات الربانية، ابن علان: ٣/ ٦٥.

الصلاة تسمى صلاة الاشراق[1].

- «**كَانَتْ**» أي: المثوبة.
- «**تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ**» قال الطيبي: هذا التشبيه من باب إلحاق الناقص بالكامل؛ ترغيبا. أو شبَّه استيفاء أجر المصلي تاما بالنسبة إليه باستيفاء أجر الحاج تاما بالنسبة إليه، وأما وصف الحج والعمرة بالتمام إشارة إلى المبالغة، كذا في المرقاة[2].

**ما يستفاد من الحديث:**

- فضل إحياء ما بعد صلاة الفجر إلى الإشراق بالذكر والعبادة، وأنه من الأوقات الفاضلة.
- استحباب صلاة الإشراق وهي غير صلاة الضحى، وقال جماعة: إنها من صلاة الضحى؛ بناء على دخول وقتها بطلوع الشمس.

* * *

[1] – تحفة الأحوذي، المباركفوري: ٣/ ١٥٨.

[2] – مرقاة المفاتيح، ملا القاري: ٢/ ٧٧٠.

# ﴿ صلاة الضحى ﴾

٢٧) عَنْ أَبِى ذَرٍّ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْىٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى». رواه مسلم.

**لغة الحديث:**

- «**كل سُلاَمَى**» أي: جميع عظام البدن ومفاصله، وروى مسلم في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال: «خلق الإنسان على ستين وثلاثمائة مفصل على كل مفصل صدقة».
- «**وَيُجْزِئُ**»: يكفي.

**ما يستفاد من الحديث:**

- في هذا الحديث دليل على فضل صلاة الضحى وعظم موقعها.

- بيان أن صلاة الضحى تصح من ركعتين، وأدنى كمالها أربع ركعات؛ لما رواه الترمذي في الشمائل عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله يصلي الضحى أربعا ويزيد ما شاء الله».
- السر في أن صلاة الضحى تقوم مقام الأفعال المذكورة؛ لأن الصلاة عمل يجمع أعضاء البدن فيقوم كل عضو بشكره[1].
- بيان سعة أبواب الصدقة، وأن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف.

* * *

[1] - فيض القدير: ٤/ ٤٢٦.

# ﴿ صلاة الاستخارة ﴾

٢٨) عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ الله عَنْهُ- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَما يعلمهم السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ، يقول: «إِذَا هَمَّ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ ليقل: اللهمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللهمَّ فإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الْأَمْرَ -تسميه بعينه- خَيْرا لِي فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، -قال: أو في دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي-، فَاقْدُرْهُ لِي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، اللهم وإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّه شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، -أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ». رواه البخاري.

لغة الحديث:

- «يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ» أي: طلب الخيرة، أي: يعلمهم كيفيتها من صلاة ودعاء.

- «**كَما يعلمهم السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ**»: لشدة حاجتهم إلى الاستخارة فى الحالات كلها كشدّة حاجتهم إلى القراءة فى كل الصلوات[1].
- «**أَسْتَخِيرُكَ**» أي: أسألك أن تشرح صدري لخير الأمرين.
- «**أَسْتَقْدِرُكَ**» أي: أسأل منك أن تقدرني على خير الأمرين.
- «**فَاقْدُرْهُ لِي**» أي: أفض به وهَـيِّـئْـه.
- «**فاصْرِفْنِي**» أي: لا تُـبْقِ في باطني اشتغالاً به.
- «**ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ**» أي: اجعلني راضيا به، حتى لا أزدري شيئاً من نعمك ولا أحسد أحداً من خلقك[2].

**ما يستفاد من الحديث:**

- وفيه استحباب فعل المرء الاستخارة ودعائها في أموره، وأن من وكَّل أمره إلى الله تعالى يسر الله له ما هو الأنفع دنيا وأخرى.
- فقه هذا الحديث: أنه يجب على المؤمن رد الأمور كلها إلى الله، وصرف أزمتها والتبرؤ من الحول والقوة إليه، وينبغى له أن لا يـروم

[1] – شرح صحيح البخاري، لابن بطال: ١٠/ ١٢٣.

[2] – دليل الفالحين، ابن علان: ٦/ ٢-٣.

شيئًا من دقيق الأمور وجليلها، حتى يستخير الله فيه ويسأله أن يحمله فيه على الخير ويصرف عنه الشر؛ إذعانًا بالافتقار إليه فى كل أمر[1].

- حرص النبي على تعليم الصحابة ما يهمهم في أمور دينهم بما يعود نفعه لهم في الحال والمآل.

**٢٩) عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّى لله كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَىْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلاَّ بَنَى الله لَهُ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ، أَوْ إِلاَّ بُنِىَ لَهُ بَيْتٌ فِى الْجَنَّةِ». قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: فَمَا بَرِحْتُ أُصَلِّيهِنَّ بَعْدُ. رواه مسلم.**

**لغة الحديث:**

- «**تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ**» صفة مؤكدة للتطوع، والتطوع لغة: الزيادة، وشرعاً ما عدا الفرائض.

[1] – شرح ابن بطال: مرجع سابق.

- «**إِلاَّ بَنَى الله ، أَوْ إِلاَّ بُنِىَ**»: شك من الراوي بالبناء للمعلوم أو البناء للمجهول.

**ما يستفاد من الحديث:**

- استحباب السنن الراواتب، وبيان فضلها. وهذه السنن هي: أربع قبل الظهر، وثنتين بعدها، وثنتين بعد المغرب، وثنتين بعد العشاء، وثنتين قبل صلاة الصبح، فالجميع ثنتا عشرة ركعة.
- حسن الاستجابة لما علَّمه رسول الله ﷺ، حيث تقول أم سلمة: (فَمَا بَرِحْتُ أُصَلِّيهِنَّ بَعْدُ).

**٣٠) عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنه- عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «رَحِمَ الله امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا». رواه أحمد والترمذي وأبو داود.**

**لغة الحديث:**

- «**رَحِمَ الله**»: قال العراقي: يحتمل أن يكون دعاء، وأن يكون خبرا،

فعلى الثاني فهو خبرية لفظا دعائية معنى، أو في معنى الإخبار المتضمن للبشارة[1].

**ما يستفاد من الحديث:**

- الحديث يدل على استحباب أربع ركعات قبل العصر، فائدتها حصول الدعاء منه ﷺ بالرحمة لمن فعل ذلك.
- ومن مظاهر الرحمة في الحديث حصول المغفرة، والتصريح بتحريم جسده من النار، أوكونه سببا للخلوص من الخلود في النار المؤذن بالموت على الإسلام، كما جاء في روايات أخرى[2].
- ينبغي للمسلم أن يلتمس الأسباب التي يحصل بها دعوات الحبيب ﷺ له. فإن دعاءه مستجاب[3].

* * *

١ – تحفة الأحوذي، ٢/ ٤١٧. ودليل الفالحين، ٦/ ٤٤٦.

٢ – ينظر: عون المعبود، ٣/ ٢٢١. ودليل الفالحين، ٦/ ٤٤٦.

٣ – مستفاد من درس شيخنا مفتي تريم: الشيخ محمد بن علي باعوضان –حفظه الله–

# ﴿ صلاة الوتر ﴾

**٣١) عَنْ أَبِى أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم- : «الْوِتْرُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوتِرَ بِخَمْسٍ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوتِرَ بِثَلاَثٍ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوتِرَ بِوَاحِدَةٍ فَلْيَفْعَلْ». رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه.**

**لغة الحديث:**

- «**الْوِتْرُ حَقٌّ**»: الحق يجئ بمعنى الثبوت والوجوب.

**ما يستفاد من الحديث:**

- فيه دليل على أن أقل الوتر ركعة، وأن الركعة الفردة صلاة صحيحة، وهو مذهبنا ومذهب الجمهور، وقال أبو حنيفة: لا يصح الإيتار بواحدة.
- استدل الحنفية بقوله عليه الصلاة والسلام: «الْوِتْرُ حَقٌّ» إلى وجوب صلاة الوتر؛ فإنهم يرون أن «الحق» هنا بمعنى الوجوب، وذهب

الشافعية إلى ندبه، لأن كلمة حق بمعنى الثبوت، فمعنى الحديث: الوتر ثابت في السنة والشرع.

* * *

# ﴿ آداب الأكل ﴾

**٣٢) عن عُمَرَ بْنِ أَبِى سَلَمَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: كُنْتُ غلاما فِى حَجْرِ رَسُولِ الله -صلى الله عليه وسلم- وَكَانَتْ يَدِى تَطِيشُ فِى الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِى: «يَا غُلاَمُ سَمِّ الله، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ». رواه البخاري ومسلم.**

**لغة الحديث:**

- «**غلاما**»: دون البلوغ.
- «**فِى حَجْرِ رسول الله ﷺ**»: بفتح الحاء وقد تكسر، أي: في حضانته وتحت نظره الشريف.
- «**تَطِيشُ**»: تتحرك وتمتد إلى نواحي الصفحة، ولا تقتصر على موضع واحد[1].
- «**الصَّحْفَةِ**»: إناء دون القصعة؛ إذ هي ما تشبع خمسة، والقصعة ما

[1] - لوامع الأنوار، ديب مستو: ٢/ ٤٤.

تشبع عشرة.

- «**سَمِّ الله**» أي: اذكر اسم الله، وتحصل التسمية بقول: «بسم الله»، فإن أتبعها بـ«الرحمن الرحيم» فحسن.
- «**وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**»: من جانبك، إذا كان الطعام واحدا.

**ما يستفاد من الحديث:**

- تواضع النبي ﷺ وطيب نفسه بأكله مع ربيبه الصغير عمر بن أبي سلمة في صفحة واحدة.
- استحباب التسمية في ابتداء الطعام وهذا مجمع عليه، ولو ترك التسمية في أول الطعام، ثم تمكن في أثناء أكله منها يستحب أن يسمي ويقول: بسم الله أوله وآخره[1]. والحكمة من التسمية أنها تجلب البركة وتدعو إلى القناعة وعدم الشره.
- استحباب الأكل والشرب باليمين وكراهتهما بالشمال، وهذا إذا لم يكن عذر.

[1] - شرح النووي على مسلم: ١٣/ ١٨٨.

- الأكل مما يلي سنة متفق عليها، وخلافها مكروه، وهذا خاص في الطعام الجماعي والطعام السائل، أما الفاكهة فللآكل أن يجيل يده ويختار[1].
- حرص النبي على تعليم عمر أدب الطعام في الإسلام.

**٣٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله -رضي الله عنهما- قال: سَمِعتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ لأصحابه: لاَ مَبِيتَ لَكُمْ وَلاَ عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ الله عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ». رواه مسلم.**

**لغة الحديث:**

- «**لاَ مَبِيتَ لَكُمْ**» أي : لا قدرة لكم على المبيت عند هؤلاء.
- «**وَلاَ عَشَاءَ**» هو: الطعام الذي يؤكل في العشية ، وهي من صلاة

[1] - لوامع الأنوار: ٢/ ٣٩.

المغرب إلى صلاة العشاء، ويستعمل فيما يؤكل في غير وقت العشاء أيضا والمعنى: لا يتيسر لكم المقام ولا الطعام في هذا المكان.

**ما يستفاد من الحديث:**

- في هذا استحباب ذكر الله تعالى عند دخول البيت وعند الطعام.
- أن الشيطان يتمكن من المبيت والأكل إذا ترك أهل البيت الذكرَ حال الدخول والأكل.

**٣٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم- «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ، وَإِذَا سُقِيَ لَبَنًا فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِئُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلاَّ اللَّبَنُ». رواه أبو داود والترمذي.**

**لغة الحديث:**

- «**بَارِكْ لَنَا**»: البركة: زيادة الخير ودوامه على صاحبه.
- «**وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ**»: يحتمل أن يكون طعام الجنة، أو أعم.

- «**لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِئُ الخ**» أي:بمعنى أن اللبن يكفي في دفع الجوع والعطش معا مكان الطعام والشراب، وغير اللبن لا يقوم مقام الطعام والشراب معا.

**ما يستفاد من الحديث:**

- رغّبنا رسول الله ﷺ على طلب البركة في الطعام والشراب، فعلى المسلم أن يحرص على مباشرة الأسباب التي تجلب البركة في طعامه وشرابه من السنن والتسمية والأدعية، ومن فاته بركة الطعام كان كالذي يأكل ولا يشبع، فالبركة إذا حلت في قليل كثرته، وإذا حلت في كثير نفعته.
- فيه دلالة ظاهرة على أنه لا شيء خير من اللبن، ولذا جعل غذاء الصبي في أول الفطرة، مع ما فيه من عجائب القدرة الباهرة[1].

**عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ -رضي الله عنه- أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه**

[1] - مرقاة المفاتيح، ملا القاري: ٧/ ٢٧٥٤.

**وسلم- كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لله الَّذِى أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ». رواه أبو داود.**

**لغة الحديث:**

- «**فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ**»: من أكله.
- «**وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ**» عقب بالإسلام؛ لأن الطعام والشراب يشارك الآدمي فيه بهيمة الأنعام وإنما وقعت الخصوصية بالهداية إلى الإسلام[1].

**ما يستفاد من الحديث:**

- وقد جُمع في هذا الذكر الشكرُ من النعم الدنيوية «الطعام والشراب» والنعم الأخروية «الإسلام»، والحمدُ على دقائق النعم وجلائلها[2].

**عَنْ أَبِى أَيُّوبَ الأَنْصَارِىِّ -رضي الله عنه- قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله**

[1] - فيض القدير: ٥/ ١٩٢.

[2] - ينظر: الفتوحات الربانية: ٥/ ٢٢٩

**-صلى الله عليه وسلم- إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ: «اْلحَمْدُ لله الَّذِى أَطْعَمَ وَسَقَى وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا». رواه أبو داود والنسائي في عمل اليوم والليلة.**

**لغة الحديث:**

- «**وَسَوَّغَهُ**» أي: سهل دخول كل من الطعام والشراب في الحلق.
- «**وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا**» أي: من السبيلين فتخرج منهما الفضلة.

**ما يستفاد من الحديث:**

- قال الطيبي رحمه الله: ذكر -في هذا الذكر- نعما أربعا: ١) الإطعام ٢) والسقي ٣) والتسويغ، وهو تسهيل الدخول في الحلق، فإنه خلق الأسنان للمضغ والريق للبلع. ٤) وجعل المعدة مقسما للطعام لها مخارج، فالصالح منه ينبعث إلى الكبد وغيره يندفع من طريق الأمعاء، كل ذلك فضل من الله الكريم ونعمة يجب القيام بمواجبها من الشكر بالجنان، والبث باللسان، والعمل بالأركان[1].

[1] - عون المعبود، شرف الحق: ٨/ ٣٦٨.

**٣٥) عن مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ الله -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لله الَّذِى أَطْعَمَنِى هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّى وَلاَ قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».**

**رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه.**

**ما يستفاد من الحديث:**

- استحباب الحمد بعد الأكل والشراب، وهو مما يستجلب الرضا من المولى جل وعلا؛ قال النبي ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها» رواه مسلم.
- فائدة الحمد بعد الطعام أداء شكر المنعم وطلب زيادة النعمة.
- وفيه استحباب تجديد حمد الله عند تجدد النعمة[1].

* * *

[1] - تحفة الأحوذي، المباركفوري: ٩/ ٢٩٨.

# ﴿ دعاء السوق ﴾

**٣٦) عن عمر -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ الله لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ وبنى له بيتًا في الجَنَّة». رواه الترمذي وابن ماجه.**

**لغة الحديث:**

- «**بِيَدِهِ الْخَيْرُ**»: بقدرته الخير وكذا الشر، ولا يذكر تأدبا بعدم إضافته إلى الله تعالى.
- «**كَتَبَ الله لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ**» أي: في ديوانه وصحيفته.
- «**وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ**» أي: في الجنة، ومعنى رفع الدرجة: إعطاؤه من المنازل فوق منزلته.

**ما يستفاد من الحديث:**

- خص النبي ﷺ السوقَ بهذا الذكر مع هذا الثواب العظيم؛ لأنه مكان الغفلة عن ذكر الله، والاشتغال بالتجارة، فهو موضع سلطنة الشيطان، ومجمع جنوده، فالذاكر هناك يحارب الشيطان، ويهزم جنوده، فهو خليق بما ذكر من الثواب[1]. ويقاس على ذلك مشروعية الذكر والعبادة في الأماكن والأوقات التي غفل فيها كثير من الناس.

* * *

[1] - تحفة الأحوذي، المباركفوري: ٩/ ٢٩٨.

# ﴿ دعاء ختام المجالس ﴾

**٣٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ، فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ». رواه الترمذي والبيهقي في الدعوات الكبير.**

**لغة الحديث:**

- «**كَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ**» أي: كثر فيه كلامه بما لا ينفع وما فيه إثم.
- «**سُبْحَانَكَ**»: تنزيه لله بما لا يليق به.
- «**غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ**» أي: من الذنوب من غير الكبائر ومظالم العباد.

**ما يستفاد من الحديث:**

- فيه بيان كفارة المجلس.

- وهذا الدعاء يقرأ في نهاية المجلس.
- يجب على المؤمن أن يحترس من آفات اللسان، وإذا وقع منه ذلك فليبادر بالتوبة.

* * *

# ﴿ الحذر من مجالس الحسرة ﴾

**٣٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي مَجْلِسٍ فَتَفَرَّقُوا وَلَمْ يَذْكُرُوا الله عَزَّ وَجَلَّ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَّا كَانَ مَجْلِسُهُمْ تِرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه أحمد.**

**لغة الحديث:**

- «**وَلَمْ يَذْكُرُوا الله**»: بأي صيغة من صيغ الذكر.
- «**تِرَةً**» أي: نقص وتبعة وحسرة وندامة.

**ما يستفاد من الحديث:**

- كراهية أن يخلو المجلس من ذكر الله، والترهيب من الغفلة عن ذكره.
- قال المناوي: يتأكد ذكر الله والصلاة على رسوله عند إرادة القيام من

المجلس، وتحصل السنة في الذكر والصلاة بأي لفظ كان[1].

- أن ذكر الله والصلاة على نبيه ﷺ سبب لطيب المجلس، وأن لا يعود على أهله حسرة يوم القيامة[2].

* * *

[1] – فيض القدير: ٥/ ٥٦٠.

[2] – فيض القدير: ٥/ ٥٢٣.

# ﴿ الصلاة على الحبيب المصطفى ﷺ ﴾

**٣٩) عن أبي الدرداء -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حين يُصْبِحُ عَشْرًا وحين يُمْسِيْ عَشْرًا أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِيْ يَوْمَ القِيَامَة». رواه الطبراني وقد حسنه السيوطي.**

**لغة الحديث:**

- «**شَفَاعَتِيْ**» أي: شفاعة خاصة غير العامة.

**ما يستفاد من الحديث:**

- في هذا الحديث دلالة على شرف هذه العبادة من حصول الشفاعة عند شدة الحاجة إليها، وقضية اللفظ حصول الصلاة بأي لفظ كان.
- وفيه دليل على فضل الصلاة عليه ﷺ وأنه من أفضل الأعمال، ولو لم يكن للصلاة عليه ثواب إلا رجاء شفاعته لكفى[1].

[1] - فيض القدير: ٦/ ٢٢٠.

# ﴿ سيد الاستغفار ﴾

٤٠) عن شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ -رَضِيَ الله عَنْهُ- عَن النَّبِيِّ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي، وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». رواه البخاري.

**لغة الحديث:**

- «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ» أي: أفضل أنواع الأذكار التي تطلب بها المغفرة، قال الطيبي: لما كان هذا الدعاء جامعا لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد[1].

[1] - ينظر: فيض القدير: ٤/ ١٥٧.

- «**وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ**» أي: ما عاهدتك عليه وواعدتك من الإيمان بك والطاعة لك.
- «**مَا اسْتَطَعْتُ**» أي: بقدر طاقتي. ومعناه: الاعتراف بالعجز عن أداء الواجب من حقه تعالى. أي لا أقدر أن أعبدك حق عبادتك ولكن أجتهد بقدر طاقتي[1].
- «**مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ**» أي: من الذنوب.
- «**أَبُوءُ**»: أعترف وأُقِرُّ.
- «**مُوقِنًا بِهَا**» أي: مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها[2].

**ما يستفاد من الحديث:**

- قال ابن أبي جمرة: جمع ﷺ في هذا الحديث من بديع المعاني وحسن الألفاظ ما يحق له أنه يسمى سيد الاستغفار، ففيه الإقرار لله وحده بالالهية والعبودية، والاعتراف بأنه الخالق، والاقرار بالعهد الذي

[1] – تحفة الأحوذي، المباركفوري: ٩/ ٢٣٨.

[2] – فيض القدير، المناوي: ٤/ ١٥٨.

أخذه عليه، والرجاء بما وعده به، والاستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه، وإضافة النعماء إلى موجدها، وإضافة الذنب إلى نفسه، ورغبته في المغفرة، واعترافه بأنه لا يقدر أحد على ذلك إلا هو، وفي كل ذلك الإشارةُ إلى الجمع بين الشريعة والحقيقة، فإن تكاليف الشريعة لا تحصل الا إذا كان في ذلك عون من الله تعالى وهذا القدر الذي يكنى عنه بالحقيقة[1].

- قال المناوي: فائدة الإقرار بالذنب أن الاعتراف يمحو الاقتراف[2].
- دل الحديث على فضل هذا الاستغفار لمن أتى به صباحا ومساء، وكان الإمام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد يكرره ثلاثا، صباحا ومساء، ويقول: أحتاط فيه لِعظم فضله، ولورود أصل التثليث من فعل النبي ﷺ، وإن لم يرد فيه خصوصا[3].

* * *

[1] – فتح الباري، الحافظ ابن حجر: ١١/ ١٠٠.

[2] – التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي: ٢/ ١٢٥.

[3] – ترياق القلوب والأبصار، الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ٧٠.

# ﴿ آداب النوم ﴾

**٤١) عَنْ أبي -ذر رضي الله عنه-، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ». رواه البخاري.**

**لغة الحديث:**

- «**إِذَا أَوَى**»: ذهب إلى فراشه.
- «**بِاسْمِكَ**» أي: بذكر اسمك «**أَحْيَا وَأَمُوتُ**»: أنك تحييني وتميتني، فأموت وأحيا بقدرتك. أو المراد منه: باسمك «المحيي» أحيا، وباسمك «المميت» أموت. فيعبر بما ظهر في الوجود مما صدر من مقتضيات أسماء الله تعالى[1].

**ما يستفاد من الحديث:**

- من نعمةالله تعالى علينا أن الله شرَع لنا أذكارا عند النوم والاستيقاظ،

[1] - ينظر: دليل الفالحين: ٦/ ١٠٦.

والأكل والشرب، بل حتى عند دخول الخلاء، وعند اللباس، كل هذا من أجل أن تكون أوقاتنا معمورة بذكر الله.

- حكمة الدعاء عند النوم والاستيقاظ منه أن تكون خاتمة أعماله وأول عمله ذكر التوحيد والكلم الطيب كما قيل:

وآخر شيء أنت أول هجعة * وأول شيء أنت عند هبوبي[1].

- هذا الدعاء مما يزيدنا إيمانا بالموت والبعث.

**٤٢) عن عَلِيٌّ -رضي الله عنه-، أن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال له ولفاطمة رضي الله عنهما: «إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَتُسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ». رواه البخاري ومسلم.**

**لغة الحديث:**

- «**مَضَاجِعَكُمَا**»: مراقدكما أو فراشكما كما في رواية أخرى.

[1] - الفتوحات الربانية، ابن علان: ١/ ٢٨٧.

- «**تُكَبِّرَا، وَتُسَبِّحَا، وَتَحْمَدَا**»: حذف النون للتخفيف أو جواب إذا.

**ما يستفاد من الحديث:**

- سبب ورود هذا الحديث: أن سيدتنا فاطمة - عليها السلام - شكتْ ما تَلْقَى فى يدها من الرحى، فأتت النبى -صلى الله عليه وسلم- تسأله خادما فلم تجده، فذكرتْ ذلك لعائشة، فلما جاء أخبرته فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبتُ أقوم فقال: «مكانك» فجلس بيننا حتى وجدتُ برد قدميه على صدرى، فقال: «ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟» رواه البخاري.
- استحباب التسبيح والتحميد والتكبير عند إرادة النوم.
- ويستفاد منه أن الذي يلازم ذكر الله يعطى قوّة أعظم من القوّة التي يعملها له الخادم، أو أن المراد أن نفْع التسبيح مختص بالدار الآخرة ونفع الخادم نحتص بالدار الدنيا والآخرة خير وأبقى[1].

[1] - إرشاد الساري، القسطلاني: ٦/ ٢٠٤.

٤٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ». رواه البخاري ومسلم.

لغة الحديث:

- «**فَلْيَنْفُضْ**»: فليُحرِّك.
- «**بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ**» والمراد بالداخلة طرف الإزار الذي يلي الجسد[1].
- «**لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ**» أي: ما تركه عليه ومكث فيه من المؤذيات أو المستقذرات.
- «**أَمْسَكْتَ نَفْسِي**»: توفيتها وقبضتَ روحي في النوم.
- «**وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا**»: رددتها، بأن رددت الحياة إلي وأيقظتني من النوم.
- «**فَاحْفَظْهَا**»: من المعاصي والمخالفات والمكاره.

[1] - فتح الباري، الحافظ ابن حجر: ١١/ ١٢٦.

**ما يستفاد من الحديث:**

- يستحب أن ينفض فراشه قبل أن يدخل فيه لئلا يكون فيه حية أو عقرب أو غيرهما من المؤذيات[1].
- الحديث يحث على نفض الفراش بغض النظر عن آلة النفض، وإنما ذكر النبي ﷺ الإزار؛ لأن الغالب على العرب أنه لم يكن لهم ثوب غير ما هو عليهم من إزار ورداء، فالمهم هو نفض الفراش سواء كان النفض بملابس متصلة (يرتديها الشخص) أم منفصلة (لا يرتديها)، أو بما ينفض به الفراش من آلات حديثة.
- هذا الدعاء يعلمنا التفويض التام إلى الله تعالى؛ فإن الإنسان في هذه اللحظة سلَّم روحه لربه، فيتركها في يد خالقها يحفظها ويردها، فيحصل به السكينة الفكرية والطمأنينة النفسية.

**٤٤) عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ الله عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ وَقَرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ ، وَمَسَحَ**

[1] - شرح النووي على مسلم: ١٧/ ٣٨.

بِهِمَا جَسَدَهُ». رواه البخاري ومسلم.

**لغة الحديث:**

- «**نَفَثَ**»: نفخ لطيف بلا ريق. وقيل: مع شيء يسير من الريق.
- «**بِالْمُعَوِّذَاتِ**»: بكسر الواو المشددة والذال المعجمة، وهي: ﴿قل هو الله أحد﴾ والسورتين بعدها، وعبر بالمعوذات تغليبا.
- «**ومسح بهما**» أي: بيديه «**جسده**» أي: ما استطاع من جسده

**ما يستفاد من الحديث:**

- استحباب قراءة المعوذات عند النوم. وطريقتها: أن يجمع كفيه، ويقرأ فيهما هذه السور، وينفث فيهما، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه، ووجهه، وما أقبل من جسده.
- ينبغي للمؤمن أن يعتني ويحافظ على هذه السور الثلاث، فقد كان رسول الله ﷺ لا يتركها في كل ليلة، كما ورد في صحيح البخاري.

- والحكمة في هذه السور: أنها استعاذة بالله تعالى مما يحدث من كل مكروه جملة وتفصيلا[1].

**٤٥) عن أَبِي مَسْعُودٍ الأنصاري البدري عقبة بن عمرو -رضي الله عنه-، قال: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ».**

**لغة الحديث:**

- «**الآيَتَانِ**» وهما: من قوله تعالى: ﴿آمن الرسول﴾ إلى آخر السورة.
- «**كَفَتَاهُ**» اختلف في معناه، فقيل: معناه كفتاه من قيام الليل وقيل: من الشيطان ، وقيل: من الآفات، ويحتمل الجميع[2].

**ما يستفاد من الحديث**

- بيان فضل أواخر سورة البقرة.

---

[1] - فيض القدير: ٥/ ١٢٩.

[2] - شرح النووي على مسلم: ٦/ ٧٦.

- أواخر سورة البقرة تدفع عن صاحبها السوء والشر والشيطان إذا قرأها في الليل.

**٤٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ -رَضِيَ الله عَنْهُ- عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: أَسْتَغْفِرُ الله الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، غَفَرَ الله لَهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا». رواه الترمذي.**

**لغة الحديث:**

- «**رَمْلِ عَالِجٍ**» وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض، وهو أيضا اسم موضع كثير الرمال[1].

**ما يستفاد من الحديث:**

- وفي الحديث فضيلة عظيمة في مغفرة الذنوب بهذا الذكر.....

[1] - تحفة الأحوذي، المباركفوري: ٢/ ٤٨٦.

....ثلاث مرات وإن كانت بالغة إلى هذا الحد الذي لا يحيط به عدد، وفضل الله واسع وعطاؤه جم[1].

**٤٧) عن الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ ،فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ». رواه البخاري ومسلم.**

**لغة الحديث:**

- «**أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ**»: أي إذا أردت النوم.
- «**شِقِّكَ**»: جانبك.

[1] - تحفة الأحوذي، المباركفوري: ٩/ ٢٤١.

- «**أَسْلَمْتُ وَجْهِي إليك**» أي: جوارحي منقادة لله تعالى في أوامره ونواهيه.
- «**فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ**»: توكَّلتُ في جميع أموري عليك.
- «**ألجأْتُ ظهري إليك**» أي: أسندته إلى حفظك.
- «**رَغْبَةً**»: طمعا في ثوابك. «**وَرَهْبَةً**»: خوفًا من غضبك ومن عقابك.
- «**لَا مَلْجَأَ**»: لا مستند ولا من يلتجئ إليه. «**ولَا مَنْجَا**»: ولا نجاة.
- «**الْفِطْرَةِ**» أي: دين الإسلام.

**ما يستفاد من الحديث:**

- قال النووي -رحمه الله-: في هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة:
  - **إحداها**: الوضوء عند إرادة النوم، فإن كان متوضئا كفاه ذلك الوضوء؛ لأن المقصود النوم على طهارة؛ مخافة أن يموت في ليلته، وليكون أصدق لرؤياه، وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه، وترويعه إياه.

- **الثانية**: النوم على الشق الأيمن؛ لأن النبي ﷺ كان يحب التيامن، ولأنه أسرع إلى الانتباه.
- **والثالثة** : ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله[1].

- يستفاد من هذا الدعاء وجوب التوكل والاعتماد على الله في كل الأمور، وضرورة السير في طريق الله بين جناحي الخوف والرجاء، فالمؤمن يتقلَّب في أموره كلها بين الرغبة والرهبة.

**٤٨) عَنْ نَوْفَلٍ الأَشْجَعِيّ رضي الله عنه، قال لي رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: «اقْرَأْ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا، فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ». رواه الترمذي وأبو داود.**

**لغة الحديث:**

- «نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا» أي: نم على خاتمة قراءتك لها، أو اجعلها خاتمة كلامك ثم نمْ.

[1] - شرح النووي على مسلم: ٩/ ٧٥.

- «بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ» أي: متضمنة للبراءة من الشرك؛ لأن الجملتين الأوليتين لنفي عبادة غير الله تعالى حالا، والأخيرتين لنفي العبادة مآلا[1].

**ما يستفاد من الحديث:**

- استحباب قراءة سورة الكافرون قبل النوم.
- دل الحديث على فضل هذه السورة، وفضل قراءتها عند النوم، والترغيب في أن ينام المسلم على خاتمتها، ليكون آخر ما نام عليه هو إعلان التوحيد والبراءة من الشرك، فتوجب لقارئها الأمن والنجاة من الإشراك بالله[2].

[1] – فيض القدير: ١/ ٣٢٤.

[2] – الفتوحات الربانية: ٣/ ١٥٦.

# ﴿ خاتمة ﴾

اللهم إنا نسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، أن ترزقنا كمال المتابعة لعبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم في أخلاقه وأعماله وأقواله ظاهرا وباطنا، وتحيينا وتميتنا على ذلك برحمتك يا أرحم الراحمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

# ﴿ المراجع ﴾


١. القرآن الكريم.

٢. الجامع الصحيح للإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ.

٣. الجامع الصحيح للإمام الحافظ مسلم بن الحَجَّاج بن مسلم القشَيري النيسابوري (٢٠١ ـ ٢٦١ هـ) دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة ـ بيروت.

٤. الأذكار، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان طبعة جديدة ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٥. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية،

مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.

٦. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١) حققه: محمد عزير شمس، خرج أحاديثه: مصطفى بن سعيد إيتيم، الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ.

٧. بذل المجهود في حل سنن أبي داود، المؤلف: الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦ هـ)، اعتني به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، الناشر: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٨. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت.

٩. تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين للشوكاني، المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الطبعة : الأولى، دار النشر: دار القلم -

بيروت – لبنان – ١٩٨٤م.

١٠. تحفة المحتاج بشرح المنهاج، المؤلف: شهاب الدين أبو العباس،

١١. أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي، ضبطه وصححه وخرج آياته عبد الله محمود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثالثة ٢٠١٠ م.

١٢. ترياق القلوب والأبصار بالتنبيه على العلوم التي تضمنها سيد الاستغفار، المؤلف: الحبيب أحمد بن زين الحبشي، اعتنى به: محمد بن أبي بكر باذيب، طبع في دار الفتح للدراسات والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

١٣. التسبيحات عقب المكتوبات مفهومها، فضلها، عددها، إعداد الدكتور: محمد ولي الله عبد الرحمن الندوي.

١٤. التيسير بشرح الجامع الصغير، المؤلف: الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش. الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

١٥. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، المؤلف : محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

١٦. شرح صحيح البخاري لابن بطال، المؤلف: ابن بطال، أبو الحسن، علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٧. طرح التثريب في شرح التقريب، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ) الناشر: الطبعة المصرية القديمة.

١٨. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته. المؤلف: محمد أشرف بن

أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.

١٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩.

٢٠. الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي (المتوفى: ١٠٥٧ هـ)، تحقيق وإشراف جمعية النشر والتأليف الأزهرية، طبعة دار إحياء التراث العربي.

٢١. فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي، ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٢٢. اللمع في أصول الفقه المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الطبعة الثانية ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ.

٢٣. لوامع الأنوار شرح كتاب الأذكار للنووي، للدكتور محيي الدين ديب مستو، طبعة دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، الطبعة الأولى: ١٤٣٥ / ٢٠١٤.

٢٤. المجموع شرح المهذب، العلامة الإمام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي المتوفى ٦٧٦ هـ. طبعة: دار الفكر.

٢٥. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ. - ٢٠٠٢ م.

٢٦. معالم التنزيل، المؤلف: محيي السنة، الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـ] حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٧. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، المؤلف: الشيخ محمد الخطيب الشربيني، ومعه تعليقات الشيخ جوبلي الشافعي، دار

الفكر، الطبعة الأولى: ١٤٢٩ – ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م.

٢٨. المنتقى شرح الموطإ المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ) الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٣٢ هـ.

٢٩. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ.

٣٠. المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود، السبكي؛ أبو محمد محمود بن محمد بن أحمد بن خطاب السبكي، الناشر: مطبعة الإستقامة، سنة النشر: ١٣٥١ هـ.الناشر : دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

# ﴿ فهرس الموضوعات ﴾

﴿ مقدمة الشارح ﴾ ..... ١
﴿ مقدمة ﴾ ..... ١
﴿ الاستيقاظ من النوم ﴾ ..... ٣
﴿ لبس الثياب ﴾ ..... ٩
﴿ دخول الخلاء ﴾ ..... ١٥
﴿ الوضوء ﴾ ..... ١٨
﴿ الخروج من البيت ﴾ ..... ٢٥
﴿ الخروج إلى المسجد ﴾ ..... ٢٩
﴿ دخول المسجد ﴾ ..... ٣٣
﴿ دخول البيت ﴾ ..... ٣٥
﴿ إجابة المؤذن ﴾ ..... ٣٧
﴿ الدعاء بعد الأذان ﴾ ..... ٤٢
﴿ ركعتا الفجر ﴾ ..... ٤٦
﴿ صلاة الفريضة ﴾ ..... ٤٨
﴿ صلاة الجماعة ﴾ ..... ٥٠

﴿ الذكر والدعاء بعد الصلاة ﴾ ..... ٥٤
﴿ من جوامع الدعاء ﴾ ..... ٦٤
﴿ إحياء ما بعد صلاة الفجر إلى الإشراق ﴾ ..... ٦٦
﴿ صلاة الضحى ﴾ ..... ٦٨
﴿ صلاة الاستخارة ﴾ ..... ٧٠
﴿ صلاة الوتر ﴾ ..... ٧٥
﴿ آداب الأكل ﴾ ..... ٧٧
﴿ دعاء السوق ﴾ ..... ٨٥
﴿ دعاء ختام المجالس ﴾ ..... ٨٧
﴿ الحذر من مجالس الحسرة ﴾ ..... ٨٩
﴿ الصلاة على الحبيب المصطفى ﷺ ﴾ ..... ٩١
﴿ سيد الاستغفار ﴾ ..... ٩٢
﴿ آداب النوم ﴾ ..... ٩٥
﴿ خاتمة ﴾ ..... ١٠٧
﴿ المراجع ﴾ ..... ١٠٨
﴿ فهرس الموضوعات ﴾ ..... ١١٥

# المنحة الجزلة

## من هدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم

## في عمل اليوم والليلة


جمعها ورتبها :

د. الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد القادر السقاف

رئيس قسم الفقه وأصوله بكلية الشريعة والقانون

جامعة الأحقاف


اعتنى بشرح ألفاظها وذكر ما يستفاد منها

تلميذه

محمد زاهد حسب الله

طالب طلبة العلم بالمعهد العالي في إندونيسيا